

بارا دبلوماسية إقليم كردستان ودورها في تطوير الدبلوماسية العراقية

Para diplomacy in the Kurdistan Region & its role in developing Iraqi diplomacy

M. Miran Hussein Hussein

Sulaymaniyah University

Miran_81@yahoo.com

م. ميران حسين حسين

جامعة السليمانية

المخلص :-

تعد العلاقات الدولية بين الدول والكيانات احد سمات الميزة للنشاط السياسي بين هذه الكيانات والتنظيمات، وان هذه العلاقات مرت بالعديد من المراحل التاريخية والتجارب الكبيرة التي وصلت بها إلى يومنا هذا. فالنظام العالمي الجديد بالشكل الذي نراه اليوم بكل تعقيداته ليس إلا ثمرة تلك المراحل التاريخية وتراكم المعرفة حول كيفية تنظيم شؤون العامة داخليا وخارجيا، وان وجود العلاقات بين الدول ليس بالشيء الجديد، ولكن القوانين التي تحكم هذه العلاقات تتجدد باستمرار نظرا لتطور الدول والحاجة الملحة لتسيير المصالح المشتركة بينها وبين الخارج. فقد طرأت على العلاقات الدولية تغييرات كثيرة منها دخول عوامل ومفاهيم جديدة وقضايا تعطي الإدارات الإقليمية أو المحلية الحق في ممارسة النشاط الثقافي والتجاري وحتى السياسي في بعض الأحيان مع الخارج، فخلال القرن الماضي برز مفهوم البارادبلوماسية في العلاقات الدولية وأصبحت أداة مهمة نتيجة حاجة الإدارات الإقليمية والمحلية لتنظيم نشاطاتها مع الخارج .

الكلمات المفتاحية :- العراق، إقليم كردستان ، بارادبلوماسية ، دبلوماسية ، الدستور العراقي .

Abstract :-

International relations between countries and entities are one of the distinguishing features of political activity between these entities and organizations, these relations have passed through many historical stages and great experiences that have brought it to the present day. The new world order as we see it today with all its complexities is nothing but the result of those historical stages and the accumulation of knowledge on how to organize public affairs internally and externally, that the existence of relations between countries is not a new thing, but the laws that govern these relations are constantly renewed due to the development of countries , the urgent need to manage common interests between it and abroad. Many changes have occurred in international relations, including the introduction of new factors, concepts and issues. It gives regional or local administrations the right to engage in cultural, commercial, and sometimes even political activity with abroad. During the last century, the concept of Para diplomacy emerged in international relations and became an

important tool as a result of the need for regional and local administrations to organize their activities with abroad .

Key words:- Iraq, Kurdistan Region, Para diplomacy, diplomacy, Iraqi constitution.

المقدمة :- Introduction

أن الممارسة الدبلوماسية تعد حقاً أصيلاً للدولة كعضو مكون للمنظومة الدولية، إلا أن التطورات الحديثة في العلاقات الدولية دفعت إلى الواجهة نشاط خارجي متزايد للأقاليم والولايات داخل الدول، مما دفع بمفكري العلاقات الدولية لمحاولة دراسة هذه الظاهرة الجديدة نسبياً في أدبيات العلاقات الدولية، وتوصلت تلك الدراسات إلى مفهوم جديد في العلاقات الدولية يسمى بالبارادبلوماسية.

والبارادبلوماسية أو الدبلوماسية الموازية هي الدبلوماسية التي تمارسها الوحدات التي ليست دول، سواء تكون وحدات إدارية تابعة لدولة مستقلة أو مناطق أعلنت استقلالها من جانب واحد أو هي منظمات دولية ومؤسسات دولية وتمارس دبلوماسية خاصة بها مع الدول والوحدات الدولية الأخرى بالشكل الذي يخدم أهدافها ومصالحها الخاصة. وإقليم كردستان العراق هو من الأقاليم الاتحادية، وقد اعترف الدستور العراقي بهذا الإقليم كما اعترف الدستور بجميع المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الإقليم، وقد أشار الدستور العراقي إلى أن حكومة إقليم كردستان هي جهة تنفيذية وقانونية لها صلاحيات قانونية وفقاً لما حدده الدستور العراقي، وأن إقليم كردستان تمارس البارادبلوماسية منذ عام ١٩٩٢ أي أن الإقليم يمارس شكل من أشكال الدبلوماسية الموازية باعتباره كيان قانوني ودستوري .

أهمية البحث :- Importance of research

إن أهمية البحث تكمن بأنها من البحوث القليلة التي تشير إلى بارادبلوماسية إقليم كردستان وإلى أي مدى بالإمكان الاستفادة منها في تطوير الدبلوماسية العراقية العامة، وآفاق تطوير بارادبلوماسية إقليم كردستان بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية.

أهداف البحث :- Aims of research

إن الباحث يسعى إلى تسليط الضوء تجربة بارادبلوماسية إقليم كردستان ومدى إمكانية الاستفادة منها في تطوير الدبلوماسية العراقية وبالإمكان تطوير كلتا الدبلوماسيتين.

إشكالية البحث :- Problem of research

تتمثل الإشكالية هنا في أن إقليم كردستان يمارس دبلوماسية موازية، وبالمقابل هنالك دبلوماسية للدولة العراقية، أي وجود تعارض قد يحصل أحياناً بين الدبلوماسيتين قد يعطل السياسة الخارجية للبلاد .

فرضية البحث :- Hypothesis of research

إن البحث يفترض وجود بارادبلوماسية لإقليم كردستان، وبالإمكان الاستفادة منها في تطوير الدبلوماسية العراقية

منهجية البحث :- Approach of research

تمت الاستعانة بالمنهجين العلميين التاريخي ، والوصفي التحليلي لغرض التعرف على تاريخ البارادبلوماسية في الإقليم بشكل خاص والعراق بشكل عام .

هيكلية البحث :- Structure of research

المحور الأول : البارادبلوماسية .

المحور الثاني: تطبيقات على البارادبلوماسية .

المحور الثالث : بارادبلوماسية إقليم كردستان .

المحور الرابع: الجوانب الايجابية والسلبية لبارادبلوماسية إقليم كردستان .

الخاتمة .

المصادر .

المحور الأول:- البارادبلوماسية . The first axis:- Para diplomacy

مفهوم البارادبلوماسية . The concept of Para diplomacy

البارادبلوماسية أو الدبلوماسية الموازية مصطلح يشير إلى النشاط الخارجي المباشر للمدن والأقاليم والوحدات الاتحادية الذي جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية التقليدية للدولة، ويظهر ذلك عندما تحصل الكيانات داخل الدول علي صلاحية ممارسة نوع من السياسة الخارجية في إطار الدستور والقوانين التي تسمح لها بالمشاركة كلاعب فاعل الساحة الدولية بصورة مستقلة عن الدولة المركزية التي تنتمي إليها سعياً وراء المصالح الخاصة لمواطنيها . والدبلوماسية الموازية في العلاقات الدولية هي الدبلوماسية التي تعمل على المستوى دون الوطني أو على صعيد الحكومات الإقليمية دون تدخل الحكومة المركزية وذلك بهدف تعزيز مصالحها الخاصة وقد كانت العولمة بتداعياتها احد أهم العوامل التي تدفع الجهات المحلية إلى التدخل بشكل متزايد في الشؤون السياسية الخارجية للبلد . (١)

وقد شهدت البارادبلوماسية تطوراً أوسع وشملت مجالات أخرى تعدت الوحدات الإدارية الأقل من الدول إلى المنظمات الدولية والشعوب وغيرها ، وظهر مصطلح البارادبلوماسي (Para diplomacy) في بداية ثمانينيات القرن العشرين بطريقة تجريبية أساسية وبسيطة ضمن حقل التحليل السياسي المقارن للدول الفيدرالية والنظرية المتجددة للفيدرالية، لاسيما في أدبيات أمريكا

١ . مريمهموش، الدبلوماسية الموازية دراسة مفاهيمية وانطولوجية ،(الجزائر: جامعة محمد الصادق بن يحيى - جيجل ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة أبحاث القانونية والسياسية، ٢٠٢٣)، ص ٣١٣ .

الشمالية حول الأشكال المعاصرة للفيدرالية أو (الفيدرالية الجديدة)، والأنشطة الإشكالية للدوائر الاتحادية، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقات بين الحكومات الفيدرالية والدول الموحدة، وبالتحديد بمسائل السياسة الخارجية ، ويعد المؤرخ البريطاني (Butler Rohan) أول من أستخدم المصطلح في مؤلف له عن التاريخ الدبلوماسي صدر في العام ١٩٦١، إلا أن بدايات الدراسات الأكاديمية بخصوص مشاركة الحكومات ما دون الدولة في السياسة الخارجية تعود إلى سبعينات القرن العشرين ممثلة في كتابات كل من (Atkey Ronald) في سنة ١٩٧١ و (Levy Thomas) في سنة ١٩٧٣، وفي الثمانينات قدم الكاتب الكندي (Duchacek. Ivo) كتابا حول النشاط الخارجي لهذه الحكومات في الدراسات الفيدرالية بشكل أكثر تفصيل أكاديميا، إذ لفت الانتباه إلى خمسة أنواع من النشاطات التي تقوم بها الجهات الفاعلة دون الدولة وهي: (Micro diplomacy of Bordering Regions)، (Tran regional Diplomacy)، (Global Para diplomacy)، (Global Protodiplomacy)، (Protodiplomacy).^(١) وتم تسمية بارادبلوماسية في البداية بـ "بارادبلوماسية الهوية" من قبل (Paquin)، أو بارادبلوماسية للدول عديمة الجنسية من قبل (Lecours and Moreno)، أو (بارادبلوماسية القصوى) من قبل فيليبارت، وتم نشر المفهوم لاحقاً في الأدبيات الأكاديمية عبر (Ivo Duchacek) الذي فضل مصطلح الدبلوماسية الدقيقة (intermestic) أو (دبلوماسية متعددة الطبقات).^(٢)

تطور مفهوم البارادبلوماسية . The development of Para diplomacy concept

شهد مصطلح البارادبلوماسية منعطفاً حاداً في الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالمشاركة الدولية للحكومات اللامركزية، والتحليل النقدي ما بعد الحداثي الأحدث للدبلوماسية.^(٣) وهي مشتقة من كلمتين هما (Parallel) موازي، ودبلوماسية (Diplomacy) لذا تم ترجمته إلى العربية بالدبلوماسية الموازية.^(٤)

وخلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين حدثت تحولات في بنى الفواعل الدولية وتفاعلاتها نتيجة لعوامل سابقة من قبيل ظهور الثورة المعلوماتية والاقتصاد القائم على المعرفة الأمر الذي أدى إلى تزايد الروابط و تنوعها وبروز الاعتمادية الدولية، من بينها تحولات بروز دول

1 . Duchacek, I. (1984), The International Dimension of Sub national Self-Government, Publics, 14(4)p.5-31.

2 . Duchacek, Ivo D. perforated sovereignties: towards a typology of new actors in international relations.1990

3 . Inaki Aguirre, Making sense of Para diplomacy? An Intertextual Enquiry about a Concept in Search of a Definition. Regional and Federal Studies, vol.9, no.1, 1999, p 185, 187.

٤ . إيناس عبد السادة علي، البارادبلوماسي لمحّة تعريفية موجزة، (الأردن : المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ١٥٥، ٢٠٢٠)، ص ٤٣ .

(State-Sub) والتي تنافس الدولة المركزية التقليدية في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية، وتدفع باتجاه إعادة هيكلة العلاقات ما بين المركز والأطراف وما بين الأطراف والخارج .^(١)

وإن تسريع العولمة وتطوير عمليات التكامل الإقليمي قد سهّل وجود جهات فاعلة جديدة مهمة إلى مرحلة دولية ذات مرة، مثل مصطلح "الدبلوماسية الجزئية الإقليمية" أو "الدبلوماسية المصغرة" لتوضيح العلاقات الإقليمية عبر الحدود على سبيل المثال، الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك ، أو الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بالإضافة إلى الدول والكانتونات والمقاطعات والبلديات الكبيرة بشكل متزايد للوصول إلى المعلومات التكنولوجية ومصادر الثروة.^(٢)

وقد حفز تنامي حركة العولمة وتأثيراتها، على تزايد الاهتمام بين دارسى وباحثي العلوم السياسية بظاهرة النشاطات الدولية للكيانات دون الدولة، إذ فتحت العولمة الطريق أمام هذا الكيانات للمشاركة في إدارة الدولة والتمتع بصلاحيات إدارة شؤونها الخارجية وممارسة الأنشطة الدبلوماسية الخاصة بها، ومع تزايد حركة الاعتماد المتبادل في العلاقات الدولية خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، أولى الاتجاه الحديث في دراسة بالتطور الحاصل في مجال الممارسة الدبلوماسية، اهتماماً والمتمثل بزيادة تدفق العلاقات التي تقوم بها الحكومات ما دون الدولة في المجال الدولي لإدارة شؤونها الخارجية نتيجة للتغيرات الحاصلة على مستوى الدولة والنظام الدولي، والتطورات السياسية والاقتصادية ضمن الأقاليم نفسها، ويرجع البعض هذا الأمر إلى ما تسببت به العولمة من إضعاف لقدرة الدولة على إدارة إقليمها.^(٣) الأمر الذي أعطى للوحدات المكونة للدولة دوافع اقتصادية وثقافية وسياسية للتوجه نحو الخارج ، وأطلق على الدور الذي تقوم به الوحدات دون الدولة أو الحكومات المحلية في إدارة الشؤون الخارجية مصطلح البارادبلوماسي (Para diplomacy)، وعلى الرغم من الجوانب الايجابية للبارادبلوماسية إلا أن بعض العلماء مثل براين هوكينغ ، كانت لديهم منظور سلبي لمصطلح "بارادبلوماسية " لأنه يشير إلى عنصر من التعارض بين مستوى السياسة الوطنية ودون الوطنية ، ويفترض ضمناً "المصالح غير المتوافقة" .^(٤)

وأشار آخرون إلى أن الدبلوماسية الموازية ربما ستتطور إلى الدبلوماسية التأسيسية أو الدبلوماسية الانفصالية، حيث أن الأقاليم الساعية للانفصال تسعى عن طريقها إقامة علاقات

١ . إيناس عبدالساده علي ، نفس المرجع ، ص ٤٤ .

2 . Duchacek, Ivo D. Multicommunal and bicomunal polities and their international relations. 1986.

3 . Keating ,m. regions and international affairs: motives ,opportunities and strategies regional and federal studies 1999 . 9(1)p16 .

4 . Crikemans, D. How Sub national entities try to develop their own 'Para diplomacy' the case of Flanders (1993-2005). Belgium: University of Antwerp. 2006.p3 .

اقتصادية ودولية وسياسية مع الدول الأخرى تمهيدا لانفصالها عن الدول التي تتبع لها وهي مرحلة متقدمة من الدبلوماسية الموازية.^(١)

المحور الثاني :- تطبيقات البارادبلوماسية في العالم .

The second axis:- Applications of Para diplomacy in the world.

هنالك عدة أنواع من البارادبلوماسية المطبقة على مستوى العالم ،مثل بارادبلوماسية الأقاليم وبارادبلوماسية المنظمات الدولية وبارادبلوماسية البرلمانات وبارادبلوماسية شركات المتعددة الجنسيات الخ ،ولكن من ابرز أنواع البارادبلوماسية المطبقة في الوقت الحاضر وأكثرها رسمية هي:-

أولا :- بارادبلوماسية المنظمات الدولية.

First:- Para diplomacy of international organizations.

وهي الدبلوماسية التي تمارسها المنظمات الدولية الكبرى مثل دبلوماسية المؤسسات التابعة للأمم المتحدة والصليب الأحمر ومحكمة العدل الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي ومنظمات المجتمع المدني الدولية والدفاع عن حقوق الإنسان وحماية البيئة وغيرها من المؤسسات الأخرى، والتي هي عبارة عن منظمات دولية كبرى تابعة للأمم المتحدة أو منظمات عالمية لها سلطة دولية وتمتلك شرعية دولية على مستوى العالم، وتمارس هذه المنظمات دبلوماسية موازية مع جميع الدول في العالم كونها تمارس سلطة عالمية ونفوذ دولي ولها مكانة دولية.^(٢)

ثانيا :- بارادبلوماسية الوحدات الغير المستقلة .

Second:- Para diplomacy of non-independent units.

يمكن إرجاع نشأة الدبلوماسية الموازية إلى العشرينيات من القرن الماضي عندما بدأت الأراضي الخاضعة للإمبراطورية الإنكليزية (كندا و جنوب أفريقيا و أستراليا) في إقامة علاقاتها الخارجية الخاصة، بعد ذلك بعدة عقود ظهرت هونج كونج الصينية في خمسينيات القرن العشرين كأحد رواد الدبلوماسية الموازية بعد أن منحتها بريطانيا العظمى الحكم الذاتي رسمياً وأصبح لديها صلاحية التفاوض المباشر على الإتفاقيات التجارية مع الدول الأجنبية، وتمتلك هونج كونج في الوقت الحاضر من المكاتب التجارية في عواصم مثل جنيف و بروكسل و واشنطن ونيويورك وعدة مدن أخرى. كما تشارك في المنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية، ثم برزت مقاطعة كيبك (Quebec) الكندية في الستينيات من القرن الماضي كأحد فاعلي الدبلوماسية الموازية بعد

١ . أيمن الدسوقي ، الدبلوماسية التأسيسية للأقاليم الساعية للانفصال ،(القاهرة : مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٢٣ ، المجلد ٥٦ ، ٢٠٢١)، ص ص ٣٨-٣٩-٤٠ .

٢ . كرام محمد الأخصضر، الدبلوماسية غير الحكومية بين حداثة المفهوم وفعالية التأثير ، (الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، دفا تر السياسة والقانون، العدد الثالث عشر ، ٢٠١٥) ، ص ٤٠ .

توقيعها لإتفاقيات ثنائية مع فرنسا حول الشؤون الثقافية، وفي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي مارست بعض الأقاليم الألمانية مثل بافاريا (Bavaria) وبادن فورتمبيرج (Baden Wurttemberg) الدبلوماسية الموازية مع عدد من الدول الآسيوية (الصين والهند واليابان وفيتنام)، والأفريقية (جنوب أفريقيا)، والأمريكية الشمالية والجنوبية (كندا والولايات المتحدة والبرازيل والمكسيك)، إضافة للعديد من الدول الأوروبية ومؤخراً ظهرت ولاية ساو باولو البرازيلية بقوة على الساحة الدولية خاصة بعد توقيعها لإتفاقيات تعاون ثنائية في مجالات متعددة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية (USA) والمملكة المتحدة (UK) في العام ٢٠١٣.^(١)

بالإضافة إلى الشيشان وتارتستان في روسيا وفلاندز في بلجيكا وكوسوفا وجنوب السودان قبل استقلالهما، وأقاليم دونيتسك ولوجانسك اللذان أعلننا الاستقلال من جانب واحد عام ٢٠١٤ عن أوكرانيا ، وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في جورجيا وإقليم ناجورنو كاراباخ في أذربيجان وإقليما أرض الصومال وبوينت لاند في الصومال وإقليم كردستان العراق والصحراء الغربية، وسمحت الصين لإقليم "سينكيانج" ذي الأغلبية الأويغورية بعقد اتفاقات مع جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية (السابقة) في ثمانينيات القرن المنصرم.^(٢)

المحور الثالث: بارادبلوماسية إقليم كردستان .

The third axis: Para diplomacy in the Kurdistan Region

أولاً :- إقليم كردستان العراق . First:- The Kurdistan Region of Iraq

هو إقليم نشأ رسمياً عام ١٩٩٢ على خلفية انتفاضة آذار ١٩٩١ عندما قامت قوات البشمركة بالسيطرة على المحافظات الثلاث أربيل السليمانية ودهوك في شهر آذار ١٩٩١ في أعقاب الغزو العراقي للكويت ، وانسحاب القوات العراقية من هذه المناطق ، ولكن بعد عودة قوات الجيش العراقي إلى المحافظات الثلاثة فرض مجلس الأمن الدولي قرار بفرض منطقة حظر للطيران شمال خط ٣٦ عرض والمرقمة ٦٨٨ ، وعلى خلفية القرار نشأ إقليم كردستان في عام ١٩٩٢ بعد انسحاب القوات العراقية من المحافظات الثلاث وقرار الحكومة العراقية سحب إدارتها من المحافظات .^(٣)

وخلال الفترة المحصورة بين ١٩٩٢ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣ كانت حكومة إقليم كردستان الموحدة وبعد تشكيل حكومتين في السليمانية وأربيل تمارس سلطاتها في الإقليم من مبدأ أمر الواقع وكانت تمتلك كافة مقومات الدولة المستقلة ولكنها كانت تفتقر للاعتراف الدولي حيث كانت

١ . شيرزاد سليمان عبد الله، الدبلوماسية المعولمة الموضوعات والفواعل والأهداف، (مجلة نوروز الأكاديمية ، العدد ١ ، ٢٠٢٠-٢٠٢١)، ص ٢٤٣.

٢ . أيمن الدسوقي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٩.

٣ . الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان .

تمتلك سلطة منتخبة تمارس كافة الصلاحيات باستقلالية شبه تام .^(١) أي أنها كانت دولة مستقلة في كل شيء ما عدا الاسم. كما يشير بيتر غالبريث في كتابه "لقد أسس الكورد دولة حقيقية داخل الدولة مع إدارة تؤدي جميع المسؤوليات الحكومية"، حيث أن حكومة إقليم كردستان كانت تمتلك جيش وأجهزة أمنية ووزارات وبرلمان ، وإن هذه الحكومة كانت تمتلك علاقات سياسية واقتصادية وأمنية، ووقعت العديد من الاتفاقيات لتنظيم السفر والتجارة والمنافذ الحدودية واتفاقيات ذات بعد امني وعسكري مع الدول المجاورة والدول الأخرى ، وتوصلت إلى تفاهات غير مباشرة لتسهيل التجارة مع الحكومة العراقية وكانت طرفا في التفاهات التي تم التوصل إليها في اتفاق مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة ، والتي نصت على النفط مقابل الغذاء والدواء والحاجات الأساسية، فضلا عن وجود بعثات دولية وأمنية بشكل منفصل عن الموجودة في بغداد، أي أن إقليم كردستان العراق كانت وحدة سياسية دون أن تكون دولة مستقلة، وكانت تمارس شكلا من أشكال العلاقات الدولية سواء مع إيران وتركيا أو مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية والأممية ونشأت علاقات تجارية واقتصادية مع جهات متعددة ، ومن أجل تحقيق ذلك وتسهيل القيام بذلك قامت حكومة إقليم كردستان باستحداث وزارة المساعدات الإنسانية والتعاون في عام ١٩٩٣ .^(٢) حيث شهدت هذه الفترة العديد من الاتفاقيات الثنائية بين الإقليم والدول والمنظمات الدولية والمنظمات التابعة للأمم المتحدة والتي استندت على مبدأ (أمر الواقع)، وكانت الحكومة العراقية قبل ٢٠٠٣ تتعامل مع هذا الواقع كأمر مفروض وواقع حال لا يمكنها تغييره حيث عقدت العديد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية فيما يخص بتصدير النفط بالصهاريج واستيراد السلع والبضائع إلى تركيا وإيران عن طريق إقليم كردستان وكانت تتعامل مع الإقليم ككيان منفصل خارج نطاق السيطرة الرسمية للحكومة العراقية وخاضع لحكومة وبرلمان إقليم كردستان .^(٣)

ثانيا : - إقليم كردستان بعد ٢٠٠٣ . Second:- The Kurdistan Region after 2003

هي المرحلة التي تلت ٩ نيسان ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام الأسبق، وتم الاعتراف بإقليم كردستان العراق ككيان قانوني ودستوري بموجب قانون الإدارة المؤقت في آذار عام ٢٠٠٤ وانتقلت هذه المادة إلى الدستور العراقي حيث أشارت المادة ١١٧ من الدستور العراقي إلى أن إقليم كردستان هو كيان قانوني دستوري ، وعلى الرغم من أن المادة ١١٠ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ أشار إلى أن العلاقات الدولية ، بما في ذلك "صياغة السياسة الخارجية والتمثيل

1 . Ayman I. el5Dessouki, Structural Contexts and Para diplomacy of Iraqi Kurdistan, Al Nahda, vol. 13, no. 2, (April 2012), p22 .

٢ . اوميد رفيق فتاح و زانا كريم نجم، مكانة إقليم كردستان العراق في السياسات العالمية، (العراق : مجلة جامعة جيهان، العدد ٤ ، المجلد ١ ، ٢٠١٧) ، ص ١٧ .

٣ . شيرزاد احمد النجار، مركز إقليم كردستان في السياسة العالمية .. حالة عدم اليقين ، العراق : جامعة النهريين ، مجلة قضايا سياسية، العدد ٣٥-٣٦ ، ٢٠١٤) ، ص ١٢٥ .

الدبلوماسية والتفاوض والتوقيع والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية ورسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والتفاوض والتوقيع والمصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، والمصادقة على سياسات الديون ورسم السياسة الاقتصادية والتجارية السيادية الخارجية و الشؤون الداخلية والدفاع والموانئ البحرية والبرية والمعابر الحدودية والطيران المدني ومصادر المياه من خارج العراق والسياسة المالية والاقتصادية والنقدية هي صلاحيات حصرية للحكومة الاتحادية (١).

إلا انه وفقاً للمادة ١٢١ رابعاً من الدستور العراقي انه يجب أن تكون للأقاليم والمحافظات مكاتب يتم تأسيسها في السفارات والبعثات الدبلوماسية لمتابعة الشؤون الثقافية والاجتماعية والإنمائية ، مما يعني أنه للأقاليم والمحافظات الحق في إنشاء مكاتب في السفارات والمشاركة في البعثات الدبلوماسية لمتابعة الشؤون الثقافية والاجتماعية والإنمائية، وانه في ذلك إشارة واضحة وصريحة إلى انه يحق لإقليم كردستان إقامة علاقات دولية مباشرة بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية ، وبعد تشكيل حكومة إقليم كردستان الموحدة في شباط ٢٠٠٦ ، تم تشكيل دائرة للعلاقات الخارجية برئاسة فلاح مصطفى برتبة وزير من ثم حل محله سفين دزي في الحكومة الحالية، بهدف إدارة العلاقات الخارجية في إقليم كردستان والتي تتمثل في إدارة مكاتب حكومة إقليم كردستان في الخارج والإشراف على القنصليات الأجنبية في الإقليم والتي يتجاوز عددها ٤٠ قنصلية ومكتب تجاري وممثلية، والتي ترتبط بدائرة العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان بشكل مباشر بالإضافة إلى ارتباطها بوزارة الخارجية العراقية ، وتم هيكلة دائرة العلاقات الخارجية على نفس نموذج وزارة الخارجية الفيدرالية وهي تتألف من سبع مديريات (مكاتب حكومة إقليم كردستان في الخارج ، والمراسم والوفود ، والإدارة والمالية، والشؤون القانونية ، والمنظمات الدولية ، والعلاقات الدولية في الإقليم) ، ولكل منها قسمان على الأقل. ويتمتع رئيس الدائرة بمرتبة وزارية وتعد دائرة العلاقات الخارجية اجتماعات شهرية مع القناصل الأجانب وممثلي الأمم المتحدة ومسؤولي المنظمات الدولية الأخرى ، لإطلاعهم على التطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية ذات الصلة بإقليم كردستان. بالإضافة إلى إنها المسؤولة عن تطوير علاقات إقليم كردستان مع الدول الأجنبية الأخرى وكذلك الحفاظ على الاتصالات مع المصالح الإقليم في الخارج، و ويضمن مشاركة إقليم كردستان في الأنشطة والفعاليات الدولية وأن تصل رسالة حكومة إقليم كردستان إلى العالم الخارجي (٢).

1 . Dana. A. Salih, Bakhan .A. Najmalddin .Para diplomacy of the Kurdistan Region after 2003; present and future -Journal of college of Law for Legal and Political Sciences, 2016, Volume 5, p502 .

2 . Ayman I. el5Dessouki, . ibid, p 11.

وتدير دائرة العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان أيضًا شبكة من المكاتب التمثيلية في الخارج ، تسهل الإدارة السلسلة للمنظمات الدولية وبعثات الممثلين الأجانب في إقليم كردستان ، وتنظم زيارات الوفود التجارية والسياسية إلى الإقليم ، وبما أن حكومة إقليم كردستان هي جهة فاعلة غير دولية وليست دولة ذات سيادة ، فهي تستخدم أدوات التفاوض والاستراتيجيات الاقتصادية والدبلوماسية لمتابعة أهدافها الخاصة في العلاقات الدولية. كآلية مهمة أخرى لإضفاء الطابع المؤسسي على بارادبلوماسية لحكومة إقليم كردستان فإنها تستخدم الاتفاقيات الدولية. ويدرك قادة إقليم كردستان أن الاتفاقيات الدولية ستسمح للإقليم بتأكيد قدرته الدولية وشخصيته للدخول في علاقات رسمية مع لاعبين دوليين آخرين وبدء هذه العلاقات، وإن الدخول في اتفاقيات دولية هو وسيلة لتعزيز مصالحها . (١)

بعد عام ٢٠٠٣ ، شهدت حكومة إقليم كردستان تطوراً في قدراتها والتقدم الاجتماعي والاقتصادي المطرد في المنطقة ؛ لذلك أصبح من الضروري النظر في إعداد أول خطة إستراتيجية شاملة للتنمية في المنطقة ، بغض النظر عن الصعوبات المتوقعة في تنظيم وتنفيذ الخطة على المستويين الإقليمي والدولي ، وقد أبرم إقليم كردستان منذ عام ٢٠٠٦ اتفاقيات مع عدة دول ، بما في ذلك كوريا الجنوبية وألمانيا وفرنسا والإمارات والأردن وقطر ومصر ولبنان وإيران وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية (مثل اليونسكو) في العديد من المجالات مثل التجارة والسياحة والبنية التحتية والتعليم والزراعة والنقل والنفط والغاز والأمن والدفاع ، بالإضافة إلى ذلك تصر حكومة إقليم كردستان على أن يكون لها دورها في المفاوضات والاتفاقيات الدولية الموقعة من قبل الحكومة الفيدرالية ، ويكشف تحليل معظم الجهود الدبلوماسية التي بذلها قادة إقليم كردستان عن أهمية وجود رؤية واضحة في تطوير العلاقات الخارجية، فمنذ عام ٢٠٠٣ طورت حكومة إقليم كردستان علاقات خاصة مع الدول الأوروبية ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة ، وإيران ، وتركيا ، وبعض الدول العربية، وتستضيف حكومة إقليم كردستان مكاتب سفارة ومكاتب قنصلية ومكاتب تجارية وقناصل فخريين قنصليات عامة (دائرة العلاقات الخارجية في إقليم كردستان) ، من بينها الدول الخمس الدائمة في مجلس الأمن لديها قنصليات ومكاتب في كردستان، وهي نقطة قوية في بارادبلوماسية حكومة إقليم كردستان ، من جهة أخرى يسمح الدستور العراقي لإقليم كردستان إنشاء مكاتب تمثيلية مرتبطة بمجالات اختصاصها ، من أجل متابعة الشؤون الاجتماعية والثقافية والإنمائية الدولية والعلاقات الخارجية ، وتم إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الخارجية لإقليم كردستان من خلال البعثات الدبلوماسية، ويمتلك إقليم كردستان (١٤) ممثلية في الخارج وهي (استراليا والنمسا وبعثة الإقليم

1 . Dana. A. Salih, Bakhan .A. Najmalddin . ibid, p 50.

في الاتحاد الأوروبي وفرنسا والمانيا وإيران ايطاليا وبولندا وروسيا الاتحادية واسبانيا والسويد وسويسرا وبريطانيا وأمريكا). (١)

إن وظائف هذه المكاتب تمتد أحياناً إلى ما وراء حدود الدولة المضيفة وتغطي الدول الأخرى، فعلى سبيل المثال لا يتعامل مكتب حكومة إقليم كردستان في روسيا مع العلاقات الكردية الروسية فحسب ، بل يتعامل أيضاً مع العلاقات مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا ، و يمتد نطاق أنشطة مكتب حكومة إقليم كردستان في إسبانيا ليشمل شبه الجزيرة الأيبيرية بأكملها ، كما يمتد صلاحيات مكتب السويد إلى جميع الدول الاسكندنافية، وإن البعثة الدبلوماسية لحكومة إقليم كردستان في أمريكا تغطي كندا أيضاً ، بالإضافة إلى بعثاتها التجارية وتمثيلها في الخارج ، تنظم إقليم كردستان مؤتمرها التجاري الدولي الخاص بها، وزيادة عدد الشركات والوفود الدبلوماسية ، والترويج له وآرائه واهتماماته في جميع أنحاء العالم ، وقاد المسؤولون في كردستان عشرات البعثات الزيارات السياسية والثقافية والتجارية إلى الخارج كل عام، وتم استقبالهم كزوار رسميين. (٢)

بالإضافة إلى ذلك استقبلت حكومة إقليم كردستان العديد من المسؤولين الأجانب رفيعي المستوى من مختلف أنحاء العالم، ففي عام ٢٠١٣ استقبلت كردستان ما يقرب من ١٧٥ زائراً أجنبياً ، بمن فيهم وزراء وسفراء ومسؤولون من مناطق خارجية ، وكبار المسؤولين التنفيذيين ، وكبار المسؤولين من عدة منظمات دولية، جاء هؤلاء الزوار من أجزاء مختلفة من العالم ، بما في ذلك أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا وآسيا والشرق الأوسط. (٣)

من جانب آخر تتدفق العشرات من الوفود التجارية إلى إقليم كردستان لاستكشاف فرص الاستثمار في المنطقة وتوقيع اتفاقيات تجارية مع حكومتها في مختلف المجالات ، حيث بلغ عدد الشركات الأجنبية العاملة في إقليم كردستان (٣٢٥٢) شركة دولية في منتصف ٢٠١٩ وتتبع هذه الشركات ٨٤ دولة ، وبلغ مجموع الاستثمارات الأجنبية في إقليم كردستان عشرات المليارات الدولارات، من بينها في المجالات العقارات والبنوك والنفط والغاز والزراعة والصناعة والسياحة والخدمات وغيرها ، إن هذه الاستثمارات دفعت بعشرات الدول لفتح قنصليات لها في إقليم كردستان، فضلا عن الوضع الأمني المستقر في إقليم كردستان دفع بمئات الشركات والمنظمات والمؤسسات إلى اتخاذ إقليم كردستان مركزا لها بهدف الانطلاق إلى باقي أنحاء العراق، إن ذلك مجمله أدى إلى تعزيز العلاقات الخارجية لإقليم كردستان. (٤)

١ . الموقع الرسمي لدائرة العلاقات الخارجية في إقليم كردستان.

٢ . اوميد رفيق فتاح و زانا كريم نجم ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦ .

3 . Dana. A. Salih, Bakhan .A. Najmalddin. ibid, p 6.

٤ . موقع رووداو .

المحور الرابع :- الجوانب الايجابية والسلبية لبارادبلوماسية إقليم كردستان.

The fourth axis:- The positive & negative aspects of the Kurdistan region's Para diplomacy.

أولاً:- الجوانب الايجابية. First:- The positive aspects.

• بإمكان العراق الاستفادة من بارادبلوماسية إقليم كردستان مع الدول المجاورة وتنويع وسائل الضغط الدبلوماسي على الدول المجاورة مثل تطوير العلاقات مع تركيا وإيران وسوريا، وإن تمارس إقليم كردستان دوراً أكبر في ملفات الحدود والمياه والهجرة والتجارة والكمارك، بالإضافة إلى أن إقليم كردستان تستخدم علاقاتها مع المناطق الكردية الإيرانية والتركية والسورية في تطوير العلاقات مع هذه الدول، والتنسيق المشترك في إدارة عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك، فعلى سبيل المثال بإمكان إقليم كردستان ممارسة دور أكبر في ملف المياه مع تركيا. (١)

• تنويع مصادر الدبلوماسية العراقية عن طريق زيادة المشاركة العراقية وممارسة دور ثنائي بهدف خدمة المصالح الوطنية، حيث بإمكان العراق وإقليم كردستان المشاركة بصفتين منفصلتين بما يخدم مصالح العراق، فإن العراق وإقليم كردستان بإمكانهما المشاركة بوفدين وبصفتين منفصلتين في مناسبات والمحافل شريطة التنسيق المشترك وتحقيق المصلحة الوطنية، فعلى سبيل المثال بإمكان العراق وإقليم كردستان أن يمارسا دوراً مزدوجاً في الحصول على مساعدات عسكرية وأمنية في مواجهة تنظيم داعش.

• إن بارادبلوماسية إقليم كردستان بإمكانها فتح قنوات اتصال مع الدول التي هنالك خلافات بين الحكومة العراقية وهذه الدول أو هنالك علاقات متوترة بين الطرفين، فإن إقليم كردستان بإمكانها أن تفتح قنوات دبلوماسية مع الدول التي هنالك مشاكل وخلافات وتوترات بين العراق وهذه الدولة، أو أن تقوم الدبلوماسية العراقية باستخدام إقليم كردستان كواجهة للعلاقة مع هذه الدول، مثل ما حصل عندما كانت العلاقات بين السعودية والعراق سيئة ولكن كانت هنالك علاقات قوية بين الإقليم والسعودية فكان بإمكان الإقليم أن يلعب دوراً في تخفيف التوتر أو أن يمثل الإقليم كل العراق بشكل غير مباشر. (٢)

• تطوير العلاقات مع عدد من الدول التي لها علاقات متميزة مع إقليم كردستان عن طريق التأثير المزدوج، حيث إن إقليم كردستان لديها علاقات ممتازة وتاريخية مع عدد من الدول وبإمكان هذه العلاقات التاريخية أن يتم استخدامها من قبل الدبلوماسية العراقية، مثل الدول الأوروبية وخاصة فرنسا والدول الاسكندنافية (حكومة إقليم كردستان).

١. ميران حسين، هه زار عثمان، دبلوماسية إقليم كردستان في حل المشاكل المائية مع الدول الجوار (مجلة بولتكينك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢١)، ص ٥.

٢. موقع كردستان ٢٤.

• إيجاد آلية للتنسيق المشترك في توزيع الأدوار بين الإقليم والحكومة الاتحادية بالشكل الذي يخدم المصلحة العراقية، حيث بإمكان كلا الطرفين الاستفادة من الإمكانيات والعلاقات والتي يمتلكها الطرف الآخر بهدف تحقيق المصالح الوطنية والدبلوماسية الوطنية، فعلا سبيل المثال بإمكان العراق وإقليم كردستان أن يمارسا ضغطا مزدوجا على تركيا في ملف المياه فكل طرف بإمكانه استخدام عدد من الأدوات الدبلوماسية ووسائل الضغط التي يمتلكها بهدف تحقيق الأهداف المشتركة. (١)

• بإمكان الدبلوماسية العراقية الاستفادة من مجالات الجذب الاقتصادي والتجاري وفتح قنوات تجارية واستثمارية المتوفرة لدى إقليم كردستان ، حيث إن إقليم كردستان تمكنت بفضل الاستقرار النسبي في الأوضاع الأمنية جذب استثمارات أجنبية ضخمة تجاوزت خمسين مليار دولار أمريكي، وإن آلاف الشركات الأجنبية فتحت فروع لها في إقليم كردستان ، وإن هذه البيئة الجاذبة دفعت خلال عشرة سنوات فقط أربعين دولة فتح قنصليات ومكاتب لها في الإقليم ، وإن أكثر من ١٠٠ دولة لها شركات واستثمارات ومصالح اقتصادية في إقليم كردستان وبالإمكان إيجاد آلية تنسيق مشتركة لتحقيق الأهداف الوطنية واستخدام ذلك بهدف تدعيم الدبلوماسية العراقية عالميا. (٢)

• بإمكان استخدام بارادبلوماسية إقليم كردستان من قبل الدبلوماسية العراقية في إيجاد صيغ من العلاقات مع أطراف أخرى لا ترغب الحكومة العراقية الظهور فيها بشكل صريح وعلني، كان يكون علاقات مع دول أخرى أو اجتماعات أو محافل ،فعلى سبيل المثال فلو تخرج العراق من إقامة علاقات مباشرة مع الصحراء المغربية كي لا يؤدي ذلك إلى التأثير على العلاقات بين العراق والمغرب فبإمكان إقليم كردستان أن يمارس هذا الدور، أو لو تخرج العراق إقامة علاقات مع الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا فبإمكان إقليم كردستان أن يمارس هذا الدور ولا يؤدي إلى التأثير على العلاقات مع سوريا أو مع جمهورية جنوب السودان .

ثانيا : -الجوانب السلبية . Second:- The negative aspects.

- احتمالية حدوث تخبط في الدبلوماسية العراقية.
- فشل الأهداف الموضوعة في حال عدم التنسيق بين الطرفين.
- تضارب الأهداف في حال عدم التنسيق بين الطرفين .
- الإضرار بالدبلوماسية للطرفين في حال عدم إيجاد إستراتيجية شاملة تخدم الطرفين وعدم وجود تكامل بينهما

١ . ميران حسين ، هه زار عثمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦ .

٢ . موقع رووداو .

الخاتمة :- Conclusion

يتضح لنا بان إقليم كردستان العراق يستخدم البارادبلوماسي لإدارة علاقاته الخارجية مع الدول الأخرى ، وان الإقليم حقق خطوات جيدة في هذا المجال سواء على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها من المجالات الأخرى ، وتمكن من تطوير علاقاته الخارجية مع الدول ، سواء مع الدول المجاورة له أو مع الدول والمنظمات والتشكيلات الأخرى ، وبإمكان القائمين على الدبلوماسية العراقية سواء في الحكومة العراقية أو في وزارة الخارجية والجهات المختصة بذلك الاستفادة من النتائج المتحققة من قبل إقليم كردستان ، وتنسيق الخطوات بين الطرفين بهدف تحقيق مصالح الدولة العراقية من ذلك في تطوير وتمتين الدبلوماسية العراقية وإيجاد أرضية عمل مشترك بين الطرفين والتعاون فيما بينهم.

المصادر والمراجع. Sources & references.

١. الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان .
٢. الموقع الرسمي لدائرة العلاقات الخارجية في إقليم كردستان.
٣. أيمن الدسوقي (٢٠٢١). الدبلوماسية التأسيسية للأقاليم الساعية للانفصال ، العدد ٢٢٣ ، المجلد ٥٦ ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية .
٤. إيناس عبد السادة علي (٢٠٢٠). البارادبلوماسي لمحة تعريفية موجزة ، العدد ١٥ ، الأردن ، المجلة العربية للنشر العلمي .
٥. اوميد رفيق فتاج و زانا كريم نجم (٢٠١٧). مكانة إقليم كردستان العراق في السياسات العالمية، العدد ٤ ، المجلد ١ ، العراق ، مجلة جامعة جيهان.
٦. شيرزاد احمد النجار (٢٠١٤). مركز إقليم كردستان في السياسة العالمية .. حالة عدم اليقين ، العدد ٣٥-٣٦ ، العراق ، جامعة النهرين ، مجلة قضايا سياسية .
٧. شيرزاد سليمان عبد الله (٢٠٢٠-٢٠٢١). الدبلوماسية المعولمة الموضوعات والفواعل والأهداف، العدد ١ ، مجلة نوروز الأكاديمية .
٨. كرام محمد الأخضر (٢٠١٥). الدبلوماسية غير الحكومية بين حداثة المفهوم وفعالية التأثير، العدد الثالث عشر، الجزائر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، دفا تر السياسة والقانون .
٩. مريمه بريهموش (٢٠٢٣). الدبلوماسية الموازية دراسة مفاهيمية وانطولوجية ، الجزائر ، جامعة محمد الصادق بن يحيى - جيجل ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، مجلة أبحاث القانونية والسياسية .

١٠. ميران حسين ، هه زار عثمان (٢٠٢١). دبلوماسية إقليم كردستان في حل

المشاكل المائية مع الدول الجوار،مجلة بولتكنيك للعلوم الإنسانية والاجتماعية .

١١. موقع رووداو .

١٢. موقع كردستان ٢٤.

13. Ayman I. el5Dessouki, Structural Contexts and Para diplomacy of Iraqi Kurdistan, Al Nahda, vol. 13, no. 2, (April 2012) .
14. Crieckemans, D. How Sub national entities try to develop their own 'Para diplomacy' the case of Flanders (1993-2005). Belgium: University of Antwerp. 2006.
15. Dana. A. Salih, Bakhan .A. Najmalddin .Para diplomacy of the Kurdistan Region after 2003; present and future -Journal of college of Law for Legal and Political Sciences, 2016, Volume 5.
16. Duchacek, I. (1984), The International Dimension of Sub national Self-Government, Publics, 14(4).
17. Duchacek, Ivo D. perforated sovereignties: towards a typology of new actors in international relations.1990.
18. Inaki Aguirre, Making sense of Para diplomacy? An Intertextual Enquiry about a Concept in Search of a Definition. Regional and Federal Studies, vol.9, no.1, 1999.
19. Duchacek, Ivo D. Multicommunal and bicomunal polities and their international relations. 1986.
20. Keating ,m. regions and international affairs: motives ,opportunities and strategies regional and federal studies 1999 . 9.